حيث قال بلغني انه ادق من الشعر واحد من السيف فالمسؤول بيان الامر
في الاول وما كيفية ضرب الصراط هل هو ممدود على متن جهنم كما
او منصوب كارتفاع العمود هكذا | فان المفهوم من الاحاديث
الاول اعني ممدود كما هو ماخوذ من تسميته بالجسر والجسر لا يكون الا
ممدودا كما دل عليه كلام الجوهري في صحاحه حيث قال الجسر واحد الجسور
التي يعبر عليها انتهى ومن قوله صلى الله عليه وسلم ايضا فيمر عليه لانه لو كان المراد
الثاني اعني انه مرتفع لقال يصعدون منه والقصد بيان ذلك مبسوطا
واستيفاء النقل فيه فانه اتم مراد من النقل الثاني فانكر عليه ما ادعى عليه بان
الظاهر بانه لم يقل بالثاني احد كما تقدم من توجيه الاول الامر الثاني ما المراد
بالمزلة والخطاطيف والكلاليب والحسك وما كيفية وضعها على الصراط هل هي
بجانبه او في وسطه وهل هي لاسفل منه او لاعلاه وما المراد بالمخدوش المرسل
والمكدوس بينوا ذلك الامر الثالث ان الواقع في رواية الترمذي من انه ادق
من الشعر واحد من السيف هل صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك فيكون الحديث
صحيحا اولا فان الذي في صحيح مسلم وقفه على ابي سعيد كما مر قريبا لا جرم ان القرطبي
في تذكرته نقل عن بعض الحفاظ ان هذه اللفظة غير ثابتة في الحديث ثم نقل
عن بعضهم انه نازعه في ذلك وما المراد بقول ابي سعيد بلغني هل يقتضي ذلك
وروده عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن حديث الاسرائيليات واذا قلتم بالثاني
فهل هو صحيح عن الاسرائيليات اولا فانه يلزم لكونه خلافا لابي سعيد ثابت
في مسلم ان يكون ما بلغه صحيحا بينوه ايضا الامر الرابع ما المراد بقول
ابي سعيد ادق من الشعر واحد من السيف هل هو حقيقة او مأول بالثاني

قال

قال المحققون كالشيخ النووي في شرح مسلم والشيخ ولي الدين العراقي في شرح
جمع الجوامع جمعا بينه وبين ما ورد في الحديث من ان المؤمن يعطى على الصراط
نورا بقدر موضع قدميه زاد القرطبي في التذكرة ومن ان الملائكة يقومون
بجنبتيه وان فيه كلاليب وحسك وان من يمر عليه يقع على بطنه ومنهم من يترك
عليه ويقوم الى ان قال ومعلوم ان دقة الشعر لا يحتمل هذا كله انتهى ولهذا
الجمع اولى واما قول ابي سعيد انه ادق من الشعر فانه اشارة الى دقة الاعمال التي
يمر بسببها على الصراط كطرف العين ونحوه وان قوله احد من السيف اشارة الى امتثال
الملائكة لاوامر الله تعالى على الصراط اسرع من قطع السيف هذا حاصل ما اولوه به
للجمع بينه وبين ما تقدم وهذا الذي اولوه به جزم به القرطبي في تذكرته ثم نقل عن
الشيخ انه نازع في هذا التاويل بان القادر على امساك الطير في الهوى قادر
على ان يمسك عليه المؤمن فيجيزه ويمشيه ولا يعدل عن الحقيقة الى المجاز الا عند
الاستحالة فخذ ذلك انتهى ملخصا يعني كلام القرطبي الجواب والحمد لله وما توفيقي
الا بالله اما كيفية ضرب الصراط اعاننا الله على اجتيازه فقد قال الفضيل
بن عياض رحمه الله كما رويناه في ترجمته من تاريخ دمشق لابن عساكر
بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة الاف صعود
وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف استواء ادق من الشعر واحد من السيف
على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله تعالى وبكى
وعند ابن ابي الدنيا من طريق محمد بن صبيح بن السماك الواعظ عصري الفضيل
عن بعض اشياخه انه قال بلغني ان الصراط ثلاثة الاف سنة الف سنة
يصعد الناس الف سنة والف سنة يستوي الناس والف سنة يهبط الناس
هما معضلان يعتضد احدهما بالاخر واختلافهما في المسافة يمكن الجمع

Copyright King Saud University